

مختصر ابن كثير

41 - واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا .

42 - إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا .

43 - يا أبت إنني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا .

44 - يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا .

45 - يا أبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا .

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : { واذكر في الكتاب إبراهيم } أي اتل على قومك هؤلاء الذين يعبدون الأصنام خبر إبراهيم خليل الرحمن وقد كان صديقا نبيا مع أبيه كيف نهاه عن عبادة الأصنام فقال : { يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا } أي لا ينفعك ولا يدفع عنك ضررا { يا أبت إنني قد جاءني من العلم ما لم يأتك } يقول : وإن كنت من صلبك وتراني أصغر منك لأنني ولدك فاعلم أنني قد اطلعت من العلم من الله على ما تعلمه أنت ولا اطلعت عليه ولا جاءك { فاتبعني أهدك صراطا سويا } أي طريقا مستقيما موصلا إلى نيل المطلوب والنجاة من المرهوب { يا أبت لا تعبد الشيطان } أي لا تطعه في عبادتك هذه الأصنام فإنه هو الداعي إلى ذلك والراضي به كما قال تعالى : { ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين } وقوله : { إن الشيطان كان للرحمن عصيا } أي مخالفا مستكبرا عن طاعة ربه فطرده وأبعده فلا تتبعه { يا أبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن } : أي على شركك وعصيانك لما أمرك به { فتكون للشيطان وليا } يعني فلا يكون لك مولى ولا ناصر ولا مغيثا إلا إبليس وليس إليه ولا إلى غيره من الأمور شيء بل اتبعك له موجب لإحاطة العذاب بك كما قال تعالى : { فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم }